من فلسطين وشرق الاردن، ولكن يمكن استخدام عمال من الاجانب بتصريح من الحكومة»[٥٠]، الامر الذي استغلته الحركة الصهيونية الى المدى الاخير، ذلك انه بموجب نصوص المادة ٢٢ من الامتياز كانت حكومة فلسطين تعطي اللجنة الصهيونية الرخص اللازمة لادخال المهاجرين الى فلسطين بحجة الحاجة اليهم في العمل في تشغيل امتياز البحر الميت.

ولجهة اجور العمل، فقد كان «اقل عامل يهودي يأخذ ثلاثمائة مليم يومياً، في حين ان اكثر اجر يدفع لاي عربي هناك هو ١٥٠ مليماً، بقطع النظر عن ان عدد العمال العرب ضئيل جداً والقصد من تشغيلهم هو التضليل»[٥١].

كان عرب فلسطين قد تنبهوا، ومنذ وقت مبكر، للخطر الذي يتهدد مستقبلهم في وطنهم بفعل هذا التواطؤ المفضوح من قبل حكومة الانتداب والحركة الصهيونية، ولذلك قوبل هذا المشروع بالاستنكار الشديد منذ لحظة بدء المفاوضات حوله. وفي ١٩٢٨/٦/٢٠، حيث كان المؤتمر العربي السابع منعقداً في القدس، سجل احتجاجه الشديد على اعطاء امتياز البحر الميت لشركة اجنبية[٥٢]. كما ارسل امين الحسيني، رئيس المجلس الاسلامي الاعلى، مذكرة احتجاج شديدة حول ذلك الى مجلس اللوردات والعصبة الوطنية في لندن، قال فيها: «ان منح امتياز البحر الميت لنوفومسكي او لفريق صهيوني غيره من شأنه ان يستعمل سلاحاً سياسياً ضد حقوق العرب ومصلحتهم... والمجلس الاسلامي يثق بأن مجلسكم ينظر في ان تقوم الحكومة المحلية بهذا المشروع على وجه تحفظ به مصلحة جميع السكان، أو على الاقل ينبغي ان يمنح الامتياز لشركات صناعية خالية من الاغراض السياسية كالصهيونيين، وذلك على شرط ان يعطي الاهالي الفرصة الحسنة لابداء رأيهم في شروط الامتياز»[٥٣].

وقد اعلن الفلسطينيون عدم مشروعية وقانونية الامتياز، انطلاقاً من اعتماده على «صك الانتداب» الذي لا يعترف به الفلسطينيون ويقاومونه، كما ان المشروع غير قانوني لانه أُعطي من طرف حكومة لندن (اي حكومة الانتداب) التي ليس لها من حق بموجب صك الانتداب في اعطاء الامتياز، لان ذلك من حقوق حكومة فلسطين التي هي غير موجودة حتى الآن. وعلى فرض ان حكومة فلسطين الحالية هي نفس الحكومة المنصوص عنها في صك الانتداب، أي انها الموصى بها، فالامتياز غير قانوني لانه لم يعطَ من طرفها، ولا بالشروط المنصوص عنها لاجل اعطاء امتيازات كهذه[٥٤].

استجابة سريعة للاستيطان

ترافق اعلان الانتداب البريطاني على فلسطين بجملة من اجراءات الحسم السريع في مجال تشكيلة الواقع الاستيطاني الصهيوني، النظرية والعملية. فقد انتصر «دعاة المستعمرات الواسعة الكثيرة السكان» على «دعاة التمسك بالمستعمرات الصغيرة، المحدودة السكان» فانتصرت الكيبوتس على الكيبوتساه. كما ظهرت دعوات لاقامة الموشافات، وتشكيل حركة الموشافيم الاستيطانية معتمدة على بعض النماذج التي كانت قائمة في بداية الادارة المدنية، كما ذكرنا سابقاً.

واشارت معطيات استيلاء اليهود على الارض في الفترة الممتدة منذ بداية الانتداب البريطاني حتى العام ١٩٣٠ الى سيادة اتجاهات الدعوة للحصول على الارض، «بالمفهوم